

هل يرتكب التيار خطيئة التخلي عن سعد؟

تقرير

عسانة سعود

قبل أن يكون هناك مجتمع مدني ووكالات أنباء تنقل صور المسؤولين الأوروبيين يذهبون إلى وزاراتهم بالمترو والدراجات الهوائية، كان هناك نائب غير كل النواب يستقل سيارة أجرة، أو أخرى عمرها عشرات السنين، إلى المجلس النيابي. وقبل أن يخرج الخبراء الانتخابيون بنصائحهم للمرشحين أن يلتقطوا صوراً لهم مع جرن الكبة وفي حلقات الدبكة، كان هناك نائب غير كل النواب يرسل صورته إلى وسائل الإعلام مع الصيادين وباعة الجلاب. لعل هناك عدد كبير من النواب الذين لم يتورطوا في ملفات فساد، لكن هناك نائب لم يسرق ولم يستغل موقعه لتحقيق أي منفعة خاصة أو سمسرات جانبية، والأهم من هذا كله أنه لم ينقذ تحت أي ظرف، إلى الخطاب المذهبي الموتور، ولم يحد يوماً عن المطالبة بالقضايا المحقة من خفض سعر رغيف الخبز إلى تحرير فلسطين. الرجل المدعو أسامة سعد لم يخضع لعمليات جراحية تجميلية، ولم تلقنه متخصصة في تدريب السياسيين كيف يتحول إلى نجم إعلامي، ولا تجد فيه البرامج التلفزيونية «كاراكوزاً» برفع نسبة المشاهدين، فهو من أولئك الذين يعتبرون الأوضاع مأسوية على مختلف الصعد، ولا مجال معها لـ«طق الحنك». أسامة سعد حفر في الصخر الصيداوي أن التزلف لآل الحريري والخنوع والذل أمور ليست قدراً محتوماً، ويمكن هؤلاء شراء كثيرين واستقطاب كثيرين غريباً أيضاً، لكن سيبقى هناك من يقول لا. لا مدوية قالها جزء كبير من صيدا في جميع الاستحقاقات، لكنها بقيت دون صدى. أما هذه المرة، فتؤمّن النسبية كل ما يحتاج إليه التنظيم الناصري. ففي صيدا هناك 6 أفرقاء أساسيين، هم: تيار المستقبل، أسامة سعد، الجماعة الإسلامية، ورفعة أحمد الأسير، رئيس بلدية صيدا السابق عبد الرحمن البرزي وثنائي حزب الله - حركة أمل. أما في الجزء الآخر بقضاء جزين، فثمة خمسة أفرقاء أساسيين، هم: التيار الوطني الحر، ثنائي حزب الله - أمل، آل عازار، القوات اللبنانية والكتائب. ولا شيء ثابت حتى الآن غير تحالف حزب الله مع النائب السابق أسامة سعد، علماً بأن تعدد القوى الوازنة يؤكد وجود معركة معتبرة في هذه الدائرة، أياً كانت التحالفات. ففي حال تحالف التيار الوطني الحر مع

تيار المستقبل، سيكون هناك تحالف مضاد يتألف من أسامة سعد وحزب الله وحركة أمل وآل عازار وعدة عائلات جزينية أخرى، ولا تستبعد بعض المصادر أن يصار إلى تشكيل لائحة ثالثة في هذه الحالة تضم الجماعة الإسلامية والقوات اللبنانية، ولائحة رابعة عمادها ورثة الأسير في صيدا. أما في حال قرر التيار الوطني الحر التحالف مع موقعه السياسي وتجمعه به وثيقة تفاهم، فسيضم التحالف التيار وسعد وحزب الله، في مقابل المستقبل والقوات، ولا شك في أن هزيمة كبيرة ستلحق عندها بالحريريين. ويصعب من الآن تحديد موقف الرئيس نبيه بري، بوجود حليفه إبراهيم عازار، المرشح الذي يصعب أن تضمه لائحة التيار العوني الجزينية.

تسريبات «الوطني الحر» تكرر التأكيد على أولوية التفاهم مع «المستقبل»، لكن علاقة الرئيس

أسامة سعد حفر في الصخر أن التزلف لك الحريري ليس قدراً (مروان طحطح)



وإن تنسى المدينة وقراها فلن تنسى تلك العائلة الصيداوية التي اعتادت أن تصطاف في بكاسين ولم تدر ظهرها لجزين، سواء قبل الغزو الاسرائيلي أو خلاله أو بعده. ففي جزين - التي أقفلت أبوابها عن بكرة أبيها حين توفي مصطفى سعد عام 2002 - يرفع رأسه عالياً من يتحالف مع التنظيم الناصري، فيما سيكون مضطراً إلى الدفاع طوال الوقت عن نفسه من يتحالف مع آل الحريري.

وكان التيار الوطني الحر قد عبّر عن إرباكه الكبير هنا في عيد الفطر أخيراً، حيث اتجه عضو تكتل التغيير والإصلاح أمل أبو زيد إلى مجدليون لمعاينة آل الحريري، فيما اكتفى النائب زياد أسود بالاتصال بالنائب أسامة سعد لمعاينته، قبل أن يزور مفتي المدينة (السنّي والشيعي) ورئيس الاتحاد العالمي لعلماء المقاومة الشيخ ماهر حمود، علماً بأن المقربين من أبو زيد يسوّقون لنظرية تفيد بأن التيار الوطني الحر يضع فيتو على ترشيح المستقبل للرئيس فؤاد السنيورة ويقترح ترشيح شخصية أخرى أقل استفزازاً، والمستقبل يضع فيتو في المقابل على ترشيح التيار للنائب زياد أسود ويقترح ترشيح شخصية أخرى أقل استفزازاً. ورغم صولات الرئيس ميشال عون وجولاته في انتقاد الحزبية، يؤكد المقربون من أبو زيد أن انتقادات أسود الشديدة للحريريين تحول دون قبولهم بترشيحه، علماً بأن أسود نائب حزبي لا يهاجم أحد أو يهادنه من دون أوامر حزبية في هذا الشأن. والواضح في هذا السياق أن أبو زيد يعمل بأكراً لاستبعاد أسود من اللائحة العونية، باعتبار أن مارونياً واحداً سينجح من هذه اللائحة، ومن مصلحته أن يكون المرشح الآخر إلى جانبه أضعف منه لا أقوى منه كحال النائب زياد أسود.

والمشاكل لا تقف بطبيعة الحال في هذه الدائرة عند البيت العوني، فلدى النائب أسامة سعد معضلة تستوجب الحل اسمها عبد الرحمن البرزي الذي لا يأخذ الأصوات إلا من درب رئيس التنظيم الناصري، علماً بأن ما يجمع هذين البيتين أكثر بكثير ممّا يفرقهما. وفي السياق نفسه، يمكن القول إن الجمهور العوني مطالب في صيدا - جزين أكثر من سائر الدوائر بالضغظ على قيادته وإعلامها بالوسائل المناسبة أن أسامة سعد يشبههم ويستحق أن يكون حليفهم أكثر بكثير من الرئيس فؤاد السنيورة أو بهية الحريري أو أحد أبنائها.

تقرير

حنا غريب: سلطتنا الفاسدة تنهش مقدرات لبنان

«سلطتنا الفاسدة التي تنهش مقدرات لبنان وثرواته الطبيعية، وتضرب حقوق المستأجرين وصغار وقدامى المالكين، يوحدنا الاستغلال للعمال والمعلمين والموظفين. تفرض الزيادات الضريبية على الفقراء ولا تقدم لهم المياه ولا الكهرباء ولا السكن ولا التعليم ولا الصحة ولا السلسلة ولا الأجور، ومع ذلك يزداد عجز الموازنة ومعها تزداد خدمة الدين العام. نحن ندفع وهم يذهبون».

وحدّ غريب أعضاء «حزب فرج الله الحلو» على تحرير الإنسان «من معتقلات النظام الطائفي والمذهبي، من أجل بناء دولة مدنية علمانية ديمقراطية مقاومة. دعوتنا للجميع إلى العمل معاً من أجل هذه الأهداف والقيم التحررية التي خطها فرج الله الحلو واستشهد من أجلها. وسنمضي».

(الأخبار)

طيف الأمين العام الراحل للحزب الشيوعي اللبناني فرج الله الحلو، كان أمس حاضراً خلال الاحتفال التكريمي الذي أقامه له حزبه في بلدة حصرابيل (جبيل) بمناسبة يوم الشهيد الشيوعي. الرجل الذي عُذّب وأذيب جسده بالأسيد، تكلم أمس بلسان الأمين العام لـ«الشيوعي» حنا غريب، متوجهاً إلى الرفاق: «تقدّموا ولا تخافوا... وكونوا كما عهدتكم أوفياء لتضحيات شهداء شعبكم وحزبكم».

في كلمته، هنأ غريب الجيش اللبناني «على عملياته الناجحة ضد القوى الإرهابية في عرسال». ومن العمليات العسكرية، انتقل غريب إلى انتقاد ضرب استقلالية نقابة المعلمين في المدارس الخاصة. «مؤكدين وقوفنا إلى جانب المرشحين المستقلين، وفي مقدمهم النقيب نعمة محفوظ». ثمّ شنّ حملة على

أخرى إلى جانب العونيين. مرجعية آل عازار تراجعت، إلا أنها لم تتلاش. مناصرو العائلة يشحذون الهمم لمعركة «محرزة». بخلاف معركة الفرعية التي جهزنا لها في أسبوعين». في الحي القديم في جزين، لا تزال دارة آل عازار تستقطب المناصرين برغم مرور شهر على وفاة النائب السابق سمير عازار. حضور العائلة في الشأن العام (أحد وجوهها التمثيل النيابي بدءاً من عام 1947) أبقى الدار التي شيّدت قبل أكثر من 120 عاماً، جزءاً من الخريطة الجزينية. بعد خسارته في انتخابات 2009 أمام لائحة التيار الوطني الحر بفارق نحو 2500 صوت، انتقل عازار إلى الصفوف الخلفية ليتصدر نجلة إبراهيم المشهد. في الانتخابات البلدية عام 2010، رعى الأخير لائحة خسرت بوجه اللائحة البرتقالية بفارق مئات الأصوات. الأداء العوني النيابي والبلدي خلال السنوات الست، مكّنه من تحقيق نتائج أكثر فعالية في الانتخابات النيابية الفرعية (والبلدية) عام 2016. إذ إنه حصّد (7759 صوتاً) بوجه النائب الفائز أمل أبو زيد (14653 صوتاً) وكاد أن يحقق خرقاً في البلدية. أهمية نتيجة عازار تكمن في التمثيل داخل مدينة جزين (أي من البراد إلى المعبور، على ما يقول أهل المنطقة)، حيث حصل على 2042 صوتاً، في مقابل 1566 ناخباً صوتوا لأبو زيد.

«أنا المرشح الجزيني الوحيد الذي لا يحمل همّ الترويج لنفسه في صيدا»، يقول عازار الذي لا يزال في فترة الحداد. يفاخر بأن أجداده ووالده ولدوا وكبروا في بواية الجنوب. والده الذي افتتح مكتب المحاماة الخاص به هناك، قرر أن يقيم نجلة الوحيد في صيدا. إلا أن الحرب الأهلية فرضت الانتقال. يصير عازار على أنه ليس في مازق، على الأقل كالعونيين. «منذ 80 عاماً، بيتنا يشتغل سياسة ومرجعياته دوماً جنوبية. لدي خبرة في الترشح على مستوى الجنوب من خلال والدي وخبرة بالترشح في جزين التي حصلت فيها على ستة آلاف صوت مسيحي في انتخابات 2016».

ماذا عن القانون الذي يفرض على كل اللوائح أن تضم حداً أدنى من عدد المرشحين يوازي 40 في المئة من عدد المقاعد، مع اشتراط أن تضم مرشحاً واحداً من كل قضاء على الأقل (في حالة دائرة صيدا - جزين، الحد الأدنى لعدد المرشحين على اللائحة الواحدة هو مرشح من صيدا وآخر من جزين)؟ يتحفظ عازار عن تحديد تحالفاته منذ الآن. صيداوي، لديه خيارات واسعة من الشخصيات الوطنية للتحالف معها، ولا سيما أسامة سعد. أما عن منطقتة، فينظر القوى الأخرى كالقوات والكتائب والمرشحين الوازنين المنتسبين إلى التيار أو المقربين منه تحديد مصيرهم للترشح ضمن لوائحه أو في لوائح مضادة قد تجمعهم معاً.

في الانتخابات الأخيرة، لم يجتئ الرئيس نبيه بري، حليف سمير عازار، أصوات قاعدته لإبراهيم، بل جبرها لأبو زيد. يقاطع: «تمنيت عليه ألا يُخرج نفسه بدعمي في معركة ليست مضمونة. حينها كان هناك شعور رئاسي وكانت الأمور معقدة بينه وبين عون». يلمح إلى أن الوضع الآن تغير. «بري لم يتخل عن جزين، بل هي من تخلت عنه في 2009. برغم خسارتنا، ظل بعض مناصري التيار يطلبون منا الخدمات لإدراكهم باستثمار والدي لعلاقته مع بري وفي مجلس الجنوب لخدمة المنطقة».